

صحة الذاكرة

بيار رفول

القائد (١١)

«بعد انتصار الجيش في معركة سوق الغرب، وبدلاً من ان تدين اميركا الاعتداء السوري الجديد، سارع سفيرها في لبنان جون مكارثي، الى طلب موعد للقاء رئيس مجلس الوزراء العماد ميشال عون. لقد كان اللقاء عاصفاً. بدا ذلك واضحاً على وجه السفير وهو خارج من القصر، والذي لم يستطع ضبط اعصابه واخفاء غضبه، فهجم على الصحافي سمير قسطنطين الذي سألته عن فحوى الاجتماع، وتفوه ضده بكلمات نابية، وتصرف بطريقة لا تمت الى الأصول والأخلاق الدبلوماسية بصلة.

في بداية اللقاء، أعاد السفير الاميركي حديث التخويف المغلف بالنصائح التي تدعو الى الكف عن مجابهة سوريا والقبول بالمخطط الاميركي، فقاطعه العماد عون سائلاً اياه: «اي مرتبة من الاهتمام يحتل لبنان عندكم؟»

السفير الاميركي: «لستم موجودين الآن على جدول اهتماماتنا الشرق أوسطية». العماد عون: «لكننا موجودون وندافع عن ارضنا وحققنا بالوجود الحر الكريم، بالرغم من التشرذم الذي تغذيه الاحتلالات الغربية».

السفير الاميركي: «ليس لكم اي دور في الوقت الحاضر لأن المصالح المشتركة والبرنامج الموضوع لا يلحظان لكم ذلك».

العماد عون: «هل كنا يوماً موجودين على جدول اعمالكم؟»

السفير الاميركي: «حسب معلوماتي، كلا»

العماد عون: «وفي المستقبل هل سنكون موجودين في اهتماماتكم؟»

السفير الاميركي: «لست ادري، وهذا يتوقف على الظروف والمستجدات».

العماد عون: «أعطونا ضماناً لاستمرارية لبنان، او مهلة زمنية نعود بعدها الى جدول اهتماماتكم».

السفير الاميركي: «لا أقدر»

العماد عون: «تقول في مجالسك بأنني السبب في عرقلة المساعي ليجاد حل»

السفير الاميركي: «نعم».

العماد عون: «أنا مستعد ان أتخلى عن كل شيء وأرحل شرط ان تختار من تريد من الشهود وتعطيني امامهم ضماناً، حتى ولو شفهيّة، بان لبنان باق دولة مستقلة وحرّة؛ عندئذ اعلن امام الشعب اللبناني بان السفير الاميركي أعطاني ضماناً ببقاء لبنان وطناً سيداً حراً مستقلاً، وان مهمتي قد انتهت. فأضرب حقائبني وأترك قصر بعيدا فوراً.

السفير الاميركي: «هذا غير وارد»

العماد عون: «ما دام لبنان ملغياً برأيكم ولا دور له ولا اهتمام به من قبلكم فلماذا جئت للقائي؟»

السفير الاميركي: «أحاول انقاذكم».

العماد عون: «لا بل تبغون القضاء علينا بحسب توقيتكم ونحن قرّرنا ان نموت حسبما نريد وساعة نشاء».

مساء الرابع من ايلول، قدم السيدان جبران تويني ومسعود الاشقر (بوسي) الى بيت الشعب في بعيدا، والتقيا دولة الرئيس العماد ميشال عون وأبلغاه عن نيتهما في القيام بمظاهرة الى السفارة الاميركية غداً. خلال الحديث قال لهما: «الاميركان رح يفلّوا بقا لا تعطوهم ذريعة لفلتّهن». فأجاباه بأن الهدف من المظاهرة هو الضغط على الولايات المتحدة الاميركية لتغيير موقفها من القضية اللبنانية. فقال لهما: «أكن كل الحرية أنو تنظاها وتعبروا عن رأيكن. والجيش الموجود لحماية السفارة رح يسهلكن كل شيء. بس معه أمر أنو يجمع اي عمل تخريبي اذا حصل، ويتدخل إذا تعرض حدا من الموجودين بالسفارة للإهانة او الإعتداء».

• يتبع •